

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن
" قرآن كريم "

طعام

اللهم ، اني أسألك إيماناً
اهتدي به ، ونوراً اقتدي به ،
ورزقا حلال أكتفي به .

سبيل الرب

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصدر كل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الحضر

الريسوني

العدد : 959 - الخميس 16 ذو القعدة 1419 هـ الموافق 4 مارس 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 160 / 1994

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطاب عيد العرش إلى شعبه الكريم



في
خطاب
عيد
العرش
يقول
جلالته :

العرش هو ارادة عبر عنها أسلافك على
مدى اثني عشر قرنا واورثوك مؤسستها
وروح الالتفاف حولها من أجل حياة
وطنية يسودها التعايش والوئام.

على امتداد التاريخ الذي عشناه معا حققنا بفضل الله تعالى
نجاحات باهرة ورفعنا تحديات عديدة وتفادينا عثرات كبيرة.

رابطة علماء المغرب تهنيئ
جلالة الملك الحسن الثاني
بمناسبة عيد العرش السعيد

بمناسبة عيد العرش
المجيد يسعد رابطة علماء المغرب
وعلى رأسها أمنها العام وأسرة تحرير
جريدة "سبيل الرب" أن ترفع أيات التبريك
والتهنيت إلى مبدع المسيرات وقائد المغرب على
نهج الكرامات صاحب الجلالة الحسن الثاني حفظه
الله وأمد في عمره.
وإن تتقدم الرابطة إلى السدة العالية بالله بأحر
العواطف وأسماها مباركة مهتة لتضرع إلى الله أن يعيد
على جلالته المنيرة وعلى أسرته الشريفة ذكرى هذا العيد
بأكمل المسرات وأن يقر عين جلالته بولي عهده المجل
صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وبصنوه
السعيد مولاي رشيد، ويسائر الأميرات الجليلات
المصونات، سائلة المولى سبحانه وتعالى أن يبارك في
عمره حتى يحقق للشعب المغربي ما يصبو إليه من عز
وكرامة ومجد وسؤدد، وما ينشده لأمته الإسلامية
من الفرح والرجاء في تحرير القدس الشريف
وتوحيد صف المسلمين . إنه نعم السميع
ونعم المجيب.

تعبيرا عن تشبثنا بالمقومات الشعبية
والديمقراطية لاجتماع العيد وسعيا
كذلك من أجل بلورة برلمانية للقيم
الملكية الدستورية الديمقراطية
والاجتماعية غايتها من ذلك ان تفسح
اوسع مجال ممكن امام تمثيلك
الوطني . فالتعقيد الذي تقسم به
التحولات الجارية اليوم سواء على

واختيار الوسائل المؤدية الى
ماترجية.
فبفضل هذا النهج المتبصر الذي
يسائر رغباتك ويستجيب لتطلعاتك
حرصنا على ان تشكل مؤسساتك
دوما وفقا لما هو الفضل . وهكذا فعندما
احدثنا نظام الغرفتين في الدستور
المراجع الذي وافقت عليه بما يقارب
الاجماع لم يكن ذلك منا قرارا
اعتباطيا ولا من قبيل المحاكاة بل

وجه جلالته الملك الحسن الثاني أسس الأربعة خطابا إلى الأمة بمناسبة الذكرى الثامنة والثلاثين لاعتلاء
جلالته عرش أسلافه المنعمين .
وفيما يلي نص هذا الخطاب الملكي السامي الذي تعتبره جريدة العلماء ميثاق الرابطة من وثائقها
الغالية والتي نحرص على نشرها وتوثيقها :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

ان العيد الذي تحتفل به اليوم بكل
فخر وازدهاء وتحتفي به مزهوا
بمشاعر الولاء هو مناسبة متجددة
تخلد فيها كل سنة ذكرى اعتلاء
العرش من لدن من التمسنا الله على
قيادتك وجملة عظيم امانتك مخلصا
له تعلقك وولاك محضنا له محبتك
ووفاءك حريضا على ان تجمع في هذا
الاحتفاء وذاك الاحتمال بين تقديس
مؤسسة العرش وتكريم المتربع عليه
خادمك الاول . فالعرش - كما ابركت
ذلك شعبي العزيز بوجي فطرتك - هو
ارادة عبر عنها اسلافك على مدى

التي عشر قرنا واورثوك مؤسستها
وروح الالتفاف حولها من أجل حياة
وطنية يسودها التعايش والوئام . فهو
رمز هذه الامة ومجسد ارادتها
ومشخص تاريخها المديد ودليل
قدرتها على اثبات وجودها بما
يتجاوز ما يمكن ان يعبر عنه اي
مفهوم من اي نوع كان والروابط التي
تصلك بعروشك وتصل العرش بك
والاواصر التي تشدك الى عاهلك
مطلعا تشد عاهلك لخدمتك هي اكثر
من وحدة مشاعر او تكامل مصالح .
لانها من طبيعة كيانك .

وفي اجواء هذا العيد الباعثة على
التأمل في عمق هذه الروابط المقدسة
يجدر بنا ان نذكر بانه على امتداد
التاريخ الذي عشناه معا ، حققنا

في هذا العدد

أخبار

العالم الإسلامي

ص - 2 -

تأملات
و
خواطر

ص - 8 -

نص الخطاب

الملكي السامي

بمناسبة

عيد العرش المجيد

ص - 1 - 3 - 4 -

طرف من التراث

العتاب أولا

* قال حكيم: العتاب قبل العقاب، فليكن إيقاعك بعد وعيدك، ووعيدك بعد وعيدك.

* حكى عبدالله بن دينار فقال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى مكة فأنحدر بنا راع من الجبل.

فقال له عمر ممتحنا: ياراع، يعني شاة من هذه الغنم. فقال: إني مملوك. فقال عمر: قل لسيدك أكلها الذئب. فقال الراعي: فابن الله؛ فبكى عمر، ثم غدا مع المملوك، فاشتراه من مولاه واعتقه وقال له: اعتقك في الدنيا هذه الكلمة وأرجو أن تعتقك في الآخرة.

* لخص عبدالله بن شداد تجارب حياته في حكمة أوصى بها ابنه فقال له: يا بني، إني نذت الطيبات كلها فلم أجد أطيبي من العافية، ونذت المراتب كلها فلم أجد أسمى من الحاجة إلى الناس، ونقلت الحديد والصخر فلم أجد أثقل من الدين.

بينما كان عبدالله بن جعفر راكبا إذ تعرض له أعرابي وأمسك بعنان فرسه وقال: سالتك بالله أن تضرب عنقي. فقال له الأمير: أمعتوه أنت؟ فقال الأعرابي: لا؛ ورأس الأمير.

فقال: فما خطبك أيها الأعرابي؟ قال: لي خصم سوء ليس لي به طاقة. فقال له: ومن خصمك هذا؟ قال: الفقر.

فالتفت الأمير إلى مرعوس له وقال: ادفع إليه دينار. ثم قال له: خذها ونحن مسؤولون. ولكن إذا عاد إليك فإنا منصفوك منه.

فقال الأعرابي: أطال الله المولى بقاءك، إن معي من جودك ما أحض به حجة خصمي بقية عمري.

لاتطفل في الإسلام

دعي النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى وليمة أقامها له أحد أصحابه، وفي طريقه إلى مكان الدعوة - وكان قد اصطحب بعض فضلاء الصحابة - لم عليهم رجل فتبعهم إلى بيت مضيفهم وعند الباب أشار النبي، صلى الله عليه وسلم، إلى ذلك المتطفل قائلا لصاحب الدعوة:

إن هذا تبعنا في الطريق، فإن شئت أذنت له، وإن شئت رجع. قال الداعي: بل نأذن له يارسول الله.

بشر الحافي، وفهمه للدنيا

يحكى أن بشر الحافي: سار ومعه رجل في طريق، فعطش صاحبه، فقال له: تشرب من هذه البئر؟ فقال بشر: أصبر إلى البئر الأخرى. فلما وصلا إليها قال له: البئر الأخرى. فما زال يعطش، ثم التفت إليه فقال: هكذا تنقطع الدنيا - صيد الخاطر لابن الجوزي: 299.

القرآن

يروى عن علي كرم الله وجهه: القرآن حبل الله الممدود وعهده المهدود، وظله العميم، وسراطه المستقيم، وحجته الكبرى، ومحجته الوسطى.

وهو الواضح سبيله، الراشد دليله، الذي من استضاء بمصابيحه أبصر ونجا، ومن أعرض عنه ضل وهوى.

حجة الله وعهده، ووعبه ووعد، به يعلم الجاهل، ويعمل العامل، وينتبه الساهي، ويتذكر اللاهي، يشير النوايا ونذير العقاب، شفاء الصدور، وجلاء الأمور من فضائله أنه يفرا دأبهم، ويكتب ويملي.

الرباط

تعزية



انتقلت إلى رحمة الله وكرمه يوم الثلاثاء 6 ذي القعدة 1419 الموافق 23 فبراير 1999،

الحاجة مليكة بنت العباس بناني، وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم باصدق عبارات التعازي والمواساة لأبنائنا الأستاذ الحاج عبدالسلام الداودي مدير إعدادية يعقوب المنصور بالرباط والحاج المهدي ومامة وأمينة

وأخونها محمد وربيعة وكثرة وجميع أفراد الأسرة راجين العلي القدير أن يتغمد الفقيدة برحمته الواسعة، وبإلهام ذويها الصبر والسلوان.

إننا لله وإنا إليه راجعون.

أخبار العالم الإسلامي

الطب البديل.. تكريمه لأول مرة في أمريكا

بلجاون إلى 16 نوعا من العلاج الأساسي للطب البديل ارتفعت من نحو 34% في عام 1990 إلى 42% في عام 1997. والدكتور، فيل، طبيب تخرج من جامعة هارفارد الأمريكية الشهيرة، واعتبر واحد من 25 أمريكيا يتمتع بتأثير قوي لدى المواطنين، وذلك حسب دراسة أجرتها مجلة تايم الأمريكية عنه في عام 1997. وتعتبر كتابة ثمانين أسبوع للحصول على أفضل صحة من الكتب الذي ظل على قائمة الأكثر مبيعا لأكثر من عام، كما أن عيادته في ولاية أريزونا تضم نحو ألف شخص على قائمة الانتظار. ولقد أعلنت كلية الصيدلة بولاية ماساشوسيتس بأنها ستفتح مركزا لتقييم الطب البديل، والأنوية التي تعتمد على الأعشاب، وهي أول كلية، من بين 80 مؤسسة من هذا النوع التي تتخذ مثل هذا القرار. ومن باريس قال الطبيب المصري، البير طانوس، إن الطب البديل أصبح معترفا به في كثير من كليات الطب والصيدلة في الجامعات المهمة في العالم لأنه يجنب المريض كثير من الأعراض الجانبية للأدوية الكيميائية.

* حصل الدكتور، اندرو قبل، أحد مشاهير أطباء الطب البديل في الولايات المتحدة، على الدكتوراه الشرفية من كلية صيدلة ولاية ماساشوسيتس الأمريكية مما يعطى لأول مرة التكريم الرسمي للطب البديل، وفي نفس الوقت يفجر جدلا واسعا بين مؤيدي الطب التقليدي.

تبني الدكتور، فيل، العلاج بالطب البديل، أو ما أطلق عليه هوميوباثي وحقق شهرة واسعة في هذا المجال في الولايات المتحدة، رغم أن المؤسسة الطبية التقليدية كانت ترفض الاعتراف بافكاره أو أسلوب علاجه، فكان لقرار كلية الصيدلة أن فجر غضب الأطباء التقليديين الذين رفضوا، تماما، الاعتراف بالطب البديل والذي يمكن استخدامه في علاج كثير من الأمراض، ويكتب عدد من الأطباء في المجالات العلمية والطبية ينتقدون الطب البديل، يؤكدون أنه لا يستند على أي تفسيرات علمية وليس له أي تجارب أكاديمية، ولا أية قوانين ذات فاعلية. ولكن في دراسة نشرتها صحيفة - الاتحاد الأمريكي الطبي - أظهرت أن نسبة المرضى الذين

سكوت ريتز: أمريكا سيطرت على لجنة المفتشين في العراق

وكان رئيس اللجنة الخاصة للأمم المتحدة، بتر، وهو استرالي قد نفى بغضب أن فريقه تجسس على العراق. واستفحال - ريتز - من عمله في اللجنة الخاصة في أغسطس اب الماضي بسبب سلوك مفتشي الأسلحة، وأبلغ محاوره أنه كان على خلافات كبيرة مع بتر وإن ذلك كان أحد الخلافات. وقال ريتز: حينما أعدت الولايات المتحدة جهاز التنصت لارساله إلى العراق كلفت بالاتصال بالحكومة الاسرائيلية لافئاعها بتزويدنا بأفراد لتنشيط هذه المعدات. ورفض - ريتز - استخدام محاوره في المفايلة التلفزيونية كلمة زعم لوصف نصرياته قائلا: إنني لأزعم شيئا أنني أعلن الحقائق. وقال: إن المسؤولين الاستراليين تلقوا تأكيدات أن موظفيهم لن يستغلوا. ولكن لم نلبث أن اكتشفنا حقيقة أن موظفيهم أساء استخدامهم.

قال سكوت ريتز - المفتش السابق للأسلحة في الأمم المتحدة - إن الولايات المتحدة سيطرت فعليا على نشاط الأمم المتحدة لجمع معلومات الاستخبارات في العراق. وأبلغ - ريتز - شبكة التلفزيون التاسعة الاسترالية أن الولايات المتحدة مارست ضغوطا على اللجنة الخاصة للأمم المتحدة بترزع أسلحة الدمار الشامل في العراق لها بمعلومات استخبارات. وقال ريتز: كنت مكلما بتنفيذ أنشطة حساسة في العراق لحساب اللجنة الخاصة وفي أبريل عام 1998 تدخلت الولايات المتحدة في هذا النشاط وأوقفت العملية التي كانت تشرف عليها الولايات المتحدة. وأضاف قوله: نصحت ريتشارد بتر - رئيس اللجنة - بأن اقدام على ذلك ليس من الحكمة لأننا قد نصبح عرضة لتهجمات بجمع معلومات استخبارات من جانب واحد، وتجاهل نصيحتي وأمرني بالاستمرار.

مانيل: اتفاق لوقف إطلاق النار بين الحكومة وجبهة مورو

موضحا في الوقت نفسه أن الهدف المنشود في مفاوضات السلام هو حكم ذاتي، وليس الاستقلال.

السويد توافق على بناء أول مسجد

* نجحت الجالية الإسلامية في السويد بالحصول على موافقة حكومية لبناء أول مسجد إسلامي بالسويد وذلك بعد جهود استمرت مايقارب العشرين عاما. وكانت الجالية الإسلامية بالسويد قد واجهت عقبات إدارية من جانب المسؤولين في البلدية الذين اعتبروا أن بناء مسجد سيؤدي إلى إحداث تغيير في النظام المعماري للمدينة. وتعتبر هذه الموافقة خطوة تصحيحية تساعد الجالية الإسلامية وتمنحها حقها في إقامة شعائرها الدينية.

بولدون بمقاطعة ماغينداناو. وبعد إعطاء حصيلة الـ 31 قتيلًا 26 متوردا و 5 جنود و 76 جريحًا 49 منمردا و 37 جنديا أكد الجيش اجلاء أكثر من 20 ألف شخص من محيط كوناياتو حيث دارت اشرس المعارك. كذلك وقعت اشتباكات عنيفة منذ بداية الأسبوع قرب معسكر عمر لتدريب الإسلاميين القريب من كوناياتو الذي كان الجيش يسعى للسيطرة عليه. وبعد بضع ساعات على إبرام الاتفاق شن حوالي مائة عنصر من جبهة مورو للتحرير لم يكونوا على علم بعد بالاتفاق هجوما على فرقة للمشاة في أفليم سلطان فدره. ولإزالة الجيش يواصل قصف معسكر أبوبكر مركز التدريب الرئيسي لجبهة مورو قرب كوناياتو. وجبهة مورو الإسلامية مقاتل لم تنضم إلى معاهدة سلام أبرمت في 1996 بين حكومة مانيل وجبهة مورو للتحرير الوطني وهي تطالب بقيام دولة إسلامية مستقلة في جنوب الفلبين وفي تعليق على انفاس وقف إطلاق النار أعرب المستشارة الرئاسي في الشؤون العسكرية الكسندر الجري عن نقاؤه.

* أعلن ناطق باسم الجيش الفلبيني أن اتفاقا لوقف إطلاق النار أبرم ليلة الأربعاء والخميس الماضيين بين حركة الإسلاميين الانفصالية في جنوب الفلبين والجيش بعد معارك عنيفة أوقعت 31 قتيلًا على الأقل و 76 جريحًا لدى الجانبين في الأيام الأخيرة. وبموجب الاتفاق الذي أعلنه الجنرال أورلاندو سوريانو، وأوضح الجنرال سوريانو في حديث إلى إحدى الإذاعات المحلية أن فترة 48 ساعة تعتبر ضرورية لنقل أواخر وقف الأعمال العسكرية إلى العناصر المنتشرة على الأرض... وأوضح الناطق أن وفدا حكوميا وممثلين عن جبهة مورو للتحرير توصلوا إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في ساعة متأخرة من ليلة الأربعاء الماضي في كوناياتو بجزيرة مينداناو. وأضاف الجنرال سوريانو توصلنا إلى اتفاق على وقف هوري للأعمال العسكرية. وتم التوصل إلى الاتفاق بعد تبادل كثيف للقصف المدفعي الأربعاء الماضي بين الجيش وحوالي ألف انفصالي إسلامي كانوا يحتلون قسما من الطريق السريع قرب مدينة

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطاب عبد العرش إلى شعبه الكريم

(تابع ص 1)

المستوى الداخلي أو الخارجي يطرح العديد من التحديات التي لا يمكن مواجهتها بنجاح إلا بتضافر ما لوطننا من طاقات خلاقة وقاعدة ومنتجة.

ولذا عملنا على أن يكون صرحنا البرلماني مرآة معبرة عن سائر القوى الفاعلة التي تساهم في الحياة الوطنية. وقد جاءت التجربة واعدة - ولله الحمد - طبقا لما كنا ننتظره. إذ برهنت الغرفتان على روح بناءة سواء في ما يخص استيعاب نظام المجلسين والانكباب على ترويض اليأس أو تنظيم علاقات تعاونهما مع الحكومة مظهرتين بذلك قدرتهما، معا، على تمثيل الدور المنوط بهما في النظام الجديد.

غير أننا ننتظر المزيد من منتخبينا أن تود أن تراه أوسع خيالاً وأوفر ابداعاً وأكثر حضوراً لا في دائرة البرلمان فحسب ولكن في كل جبهة من جبهات العمل. وتود بالخصوص أن يكونوا مدركين ما لمهنتهم من ازواجية دقيقة هذه المهمة التي تجعل منهم في واحد لسان منتخبين لدى السلطات الحكومية من جهة ومبعوثي الدولة إلى مفوضيهم من جهة أخرى علما بأن الديمقراطية ليست شعاراً دعائياً ولا صياغة نظرية وإنما هي ممارسة صعبة المراس إذا لم يساهم فيها كل باحسن ماله. إن هؤلاء المنتخبين بحضورهم في كل الجبهات لتعميق الحوار وتوسيع التشاور بعيداً عن التعصب الانتمائي والمزايدات الديمقراطية سيناهمون في ترسيخ الممارسات الديمقراطية. وإذا كان المعارف عليه أن تجتهد بذور هذه الممارسات قبل كل شيء في التربة الخصبة للمؤسسات السياسية فإن استواء الديمقراطية على سوقها وصلابة عودها بظلال مرتين بدمى انتشار بذورها عبر الحقل الواسع للعلاقات الاجتماعية.

لذلك اعتمدنا، دائماً، المنهج البيداغوجي لإبراز مزايا الحوار والتشاور والتوافق جاعلين من هذه المبادئ الثلاثة قواماً للحكم مفخخة بالمغرب تدريجياً إلى المستوى الديمقراطي الراهن الذي يغطي عليه.

فلقد أصبحت تجربتنا نموذجاً يحتذى كما أضحت تصوراتنا للثناوب قنوة لغيرنا. وباعتبارنا رمزا لوحدة الأمة وضماناً لاستمرارية الدولة ورأساً لاختياراتها الكبرى عملنا على إقامة ثنابوب يتيح لنيارات سياسية متعددة فرصة تدبير الشأن العام والتباري حول الكيفية التي يجدر أن تنجز بها الأهداف التي رسمناها. وهكذا يمكن لخبيرة جديدة منتخبة لمشارب سياسية مختلفة أن تحل محل سابقتها لإعطاء إدارة الشأن العام نفساً جديداً وقوة محفزة. وهي مناسبة تحتاج لهذه الخبيرة تمكنها من أن تلامس الواقع الصعب المراس للحكم وأن تحسك بالمفاسات وتكتسب في مجال التدبير ثقافة لم تكن من قبل لتسقف على أسرارها وخفاياها. بيد أن المغرب لعباً أكثر من أي وقت مضى لأن يتمكن من جني الفضل الثمار من وراء تعاقب النخب ولا أن يزد من حظوظه كما تزداد الأرض خصوبة بتعاقب الزرع إلا إذا تمخض الثناوب ليس فقط على مجرد التزام من أنيطت بهم المسؤولية الحكومية وإنما بالترام كل من والأهم والتف حولهم وتعياً ورأهم سواء كانوا من زمرة مساعديهم أو من المنظمات التي يبنون بها.

فالثنابوب نغيب للحكم عملنا على ركوبه وعلى تعهده بالرعاية واتضاع مفهومه أن تبتلور على أرض

الواقع. وما نزال نحيطه بكامل عنايتنا لتسكينه من بلوغ الأهداف التي حددناها له. فبالتنافس الشريف داخل المؤسسات البرلمانية يمكن للأغلبية والمعارضة أن يصبح كل منهما محفز للآخر وأن يضعيا على مداولاتهما ما هي قيمته به من التبل والجدي حتى يتسنى للثنابوب الذي حرصنا على أن توفر له كل الظروف الملائمة أن يوفي بما بعته في النفوس من آمال. ولكي يحقق الثناوب هذه الغاية فإنه ينبغي ألا يقتصر على وجود أغلبية ملتزمة أشد الالتزام فحسب وإنما يقتضي كذلك وجود معارضة جادة كما كنا نتوخاه، دائماً، لأنه بدون هذه المعارضة لن يقوم ثناوب ولا تعددية ولا ديمقراطية حقيقية. ومن نافذة القول التذكير بأن مهمة المعارضة هي تتبع العمل الحكومي بالنقد الحازم البقظ بدون الوقوع في التخاذل المفرض. كما أن عليها ألا تكتفي بالتنبيه إلى مواطن القصور بل عليها، أيضاً، أن تتقدم بالحلول البديلة الكفيلة بتدراكها.

هذا هو الفكر الإيجابي الذي يجدر بنا أن نتحلى به أن اردنا أن نهبط بلندا لمواجهة تحديات الغد في إطار ثوابت الإسلام والتلاحم بين العرش والشعب والوحدة الوطنية وإرساء الديمقراطية. فهذه هي القواعد التي يجب أن نتابع على هديها مسيرة مغرب الأيمان ومغرب التسامح والتفتح بمغرب العدالة والتضامن. وتلك هي القيم الأساسية التي تدعو كل مغربي اليوم وأكثر من أي وقت مضى إلى أن يكون مواطناً صالحاً لنفسه ولأهله ولوطنه.

فالأمم التي تكسب الرهان اليوم هي التي يتجند كل أبنائها للعمل كل في ميدانه كل حسب وسائله وكل بقدر مؤهلاته.

لذلك لم نفتأ نذكر بضرورة رد الاعتبار للعمل والرفع من قيمته وإعطائه التقدير الذي يستحقه في سلم قيمنا. ولهذا ضمنا حرية المبادرة الخاصة في دستور مملكتنا واعتبرنا العمل من واجب كل فرد والسبيل المؤدية لتحقيق النجاح في العالم المحيط بنا إذا ما توافرت لهذا العمل شروط الاستقامة والمثابرة والإقدام. لذلك يجب أن تتضافر قوانيننا وسلوكنا اليومي على تشجيع كل طاقات العمل وتحفيز روح المبادرة ومكافأتها وهي التي يثر بها بلندا ولله الحمد في سائر الميادين.

ولابد من التنبيه في هذا الصدد إلى كون التمييز التقني بين الميدان الاقتصادي والميدان الاجتماعي قد تم تجاوزه اليوم. فهذان الميدانان يكونان في الحقيقة وجهين لواقع واحد هو الذي يقاس به التقدم الفعلي للأمم.

كما أن اعتبار الاقتصاد مجرد ملاحقة لوتيرة النمو ومراعاة الإنتاج توخياً للمزيد من الأرباح دونما اعتبار للطموحات الطبيعية لبناة الثروة اعتبار متجاوز أيضاً. إذ يجب أن تكون الغاية من النمو ترقية الإنسان عن طريق التوزيع العادل للمار ذلك النمو. فهذه هي الوسيلة الوحيدة التي نستطيع بها ضمان التماسك الاجتماعي الضروري لتوازن البلاد وتنميتها.

وانطلاقاً من هذا المنظور للتنمية يتعين علينا أن نتصدى للاولويات الكبرى للأمة وهي اولويات عديدة. ومن واجبنا أن نبين سبيل الإصلاحات ذات الأولوية التي يتعين إنجازها على الفور على أن نستخلص من مجموعها النواة الصلبة للإصلاحات الأكثر استعجالاً والتي يجب أن يرمز التركيز عليها وأن تحدد أهدافها وأن يتم حصر مضمونها وأن تقيم أبعادها المالية والاجتماعية

والاقتصادية. كما يتعين أيضاً أن يوضع لها جدول زمني محدد مع بيان الكيفيات الكفيلة بتطبيقها.

شعبي العزيز
مما لأرب في أن من بين أهم ميادين العمل هاته ميدان إصلاح نظامنا التعليمي الذي لفتنا النظر إلى طبيعته الاستعجالية والملحة عدة مرات. واستجابة لنداء المستقبل هذا الذي هو بالأحرى ضرورة آنية علينا أن نقبل بعزم على إصلاح فعال لنظامنا التعليمي ولهذا قررنا تكوين لجنة خاصة يعهد إليها بالقرع مشروع لإصلاح نظام التربية والتكوين وفق المنهجية والأهداف التي تم تحديدها في رسالة خاصة سنوجهها إلى مستشار جلالتنا السيد عبد العزيز مزيان بلقبه الذي عيناه رئيساً لهذه اللجنة.

وهنا نأخطب شبابنا الغالي فنقول له. لتحافظ على مالك من فضائل التعاؤل والحيوية والابتكار والتفتح والوفاء للقيم المقدسة لوطنك.

عليك أن تظل عالي الراس بعيون متطلعة إلى السماء وأقدام ثابتة على الأرض. ولا يكون لسيدك أي داع للتشاؤم أو للسلبية أو للاحباط أو للتيهان. وأن الدولة والأمة بكل مكوناتها لعازمة على امدائك بما أنت أهل له من المساندة والعون. أجل أننا عازمون أكثر من أي وقت مضى على استثمار كل الوسائل المناسبة لضرورة قصد اعدائك لخوض التنافس بنفس

السلح المتوفر لأملاك في العالم من حولك وفي أي ميدان من الميادين التي تخوضها عملية كانت أم تكنولوجية أو ثقافية أو رياضية.

وبنفس الانشغال الملح بالإصلاح نستحضر ميداناً آخر ألا وهو ميدان القضاء. نلزم أن مهمة القضاء ظلت عندنا محط اكسبار وتشريف

لا يوازيهما إلا الاعتبار والتقدير اللذين كان أسلافنا الأجاد يحيطون بهما قيم المعرفة والعدل. وقد قطعنا ولله الحمد اشواط بعيدة في بناء وترسيخ دعائم دولة الحق والقانون. وحرصاً منا على المزيد من تحقيق فضيلة الكمال فإن ميدان التأهيل الكامل للقضاء مايزال مفتوحاً لأن على هذا النظام أن يعطي، دائماً، الأحسن والأفضل وبخاصة في مجالين. مجال الأسراع بالبحث والتحقيق والبت في الملفات وتنفيذ الأحكام على مستوى جميع المحاكم ومجال الشفافية والنزاهة ووضوح المساطر وحيديات الأحكام بالنسبة لكل المتقاضين.

وكذا دعم المحاكم الإدارية نظراً لحرصنا على أن تظل سيادة القانون متحكمة في كل الأعمال الإدارية باعتبار ذلك من ركائز دولة القانون التي ببنيناها.

وإذا كنا قد وضعنا لبنة أساسية في هذا الاتجاه بتخويلنا المجلس الأعلى للحسابات صفة مؤسسة دستورية فإننا ننتظر من حكومتنا الأسراع بعرض القانون الجديد المنظم لهذه المؤسسة المهمة على انتظار البرلمان وتنصيب المجالس الجهوية للحسابات.

شعبي العزيز
إن سياسة اللامركزية التي سهرنا على انضاجها مدعوة اليوم لتخطي مراحل جديدة ترسيخاً لما تحقق من المكاسب لاسيما وأن اسهام الطاقات المحلية عامل حاسم في إنجاح أي سياسة وطنية. وفي هذا السياق نؤكد بأن تجديد وتحسين البيات اللامركزية في إطار مدونة للجماعات المحلية والتي من شأن مفضياتها أن تقن ديمقراطية محلية قائمة على القرب من المواطنين وعلى الشفافية في تدبير امورهم يجب أن نواكبهما

وسياسة حقيقية للامركزية كما دعونا لذلك خلال افتتاحنا للمناظرة الأخيرة للجماعات المحلية. وكما ينبغي أن تكون الجهة الإطار الأفضل للتلزام الضروري بين اللامركزية واللامركزية فإنها مدعوة لأن تؤدي دوراً أساسياً في التخطيط للتنمية الجهوية المتعددة.

إن مفتاح أي تنمية اقتصادية أو اجتماعية صناعية أو فلاحية رهين بما تعطيه اللامركزية واللامركزية من نجاعة ومعالجة من شأنهما تحقيق الاستثمار والتشغيل على نحو الفضل وتلك هي روح البنيات المؤسساتية للمستور الجديد.

وبصفة عامة فإنه يجب مواصلة إصلاح إدارتنا وتحديثها لجعلها قادرة على الاستجابة للمتطلبات الجديدة للمحيطين الوطني والدولي وللتحولات التي يعرفها دور الدولة.

ومن هذا المنظور لا يبق لي أي مجال لبيروقراطية ضاغطة تنقسم بالمبالغة في تدخلاتها وبالشطوط في مساطرها.

وعلاوة على ضرورة تحلي إدارتنا بفضائل بساطة المساطر وعقلانية التوظيف والتقييم المستمر للموظفين وذلك عبر إصلاح النظام الأساسي للتوظيف العمومية فإنه يجب ضمان الشفافية والحزم والنزاهة في كل العمليات والمعاملات الإدارية مما يستدعي مواجهة لاهواء فيها ضد كل الانحرافات.

شعبي العزيز
لا يخفى عليك مدى انشغالنا بموضوع التشغيل ولا سيما تشغيل الشباب فقد تطرقنا لهذا الموضوع في مناسبات سابقة وأخرها الندوة الوطنية الأولى للتشغيل التي أشرفنا شخصياً على افتتاح أعمالها.

يكفي أن نذكر فقط، بأن من حقنا أن تكون مرتاحين لأن بلندا يتمكن من تحقيق معدل سنوي جد مشرف من مناصب الشغل في ظرف عالمي يتسم بالصعوبة بالنسبة لسائر البلدان. لكننا بالطبع لا نحتفل أن نحرم مجموعة من رعايانا الأوفياء النشيطين من فرصة المساهمة بكنها وعملها الشخصي في بناء هذا الوطن. وناسيماً على هذا الواقع وانطلاقاً من اقتناعنا القوي لابد لنا من التأكيد على وجوب التمييز بين العمل المنتج والعمل العقيم. فانتعاش الشغل النافع للأفراد وللمجتمع إنما يتأتى من النمو الذي يتمخض بدوره عن تحسين الإنتاجية والاستثمار. لذا فإن تهئية الظروف الملائمة للنمو والاستثمار ورفع العراقيل التي تعترض طريقهما تظل بمثابة الأركان الأساسية لاستراتيجيتنا الهادفة لإيجاد حلول دائمة وعلى أوسع نطاق لمعضلة التشغيل.

وبما أن التشغيل يرتبط بحداية المداورات وتنافسيتها واعتباراً لما تملئه علاقات الشغل كعنصر حاسم للوصول إلى هذه الغايات فقد أصبح من الضروري تمكن البلاد من مدونة عصرية للشغل تنقسم بطابع التحفيز وبالضمان المنصف لكل من حقوق الشركاء الاجتماعيين والتزاماتهم.

وسيعمل هذا الإجراء معلمة أساسية في طريق سعيها الدؤوب لإنجاح هذا الورش الواعد لانتعاش الاقتصاد.

لذلك ان علينا بذل مجهود كبير لتشجيع وجلب المزيد من الاستثمارات الوطنية منها والأجنبية لضمان النمو القوي والمستديم الذي نطمح إليه. وأضعين نصب أعيننا المحافظة على التوازنات الكبرى للمالبة العمومية مع تشجيع الاثمار. ومن جهة أخرى يجب الحرص على أن يبقى الاستثمار العمومي في مستوى مقبول يمكنه من القيام بدور المحرك للنمو الاقتصادي. وبما أن المداورات الصغرى

والموسومة تشكل مكوناً أساسياً للنسيج الاقتصادي لبلاننا فإنه ينبغي أن تعطاه العناية الكاملة والدعم اللازم. وفي هذا السياق فإن التشاور والتعاون والشراكة بين الدولة وبين الجماعات المحلية والفاعلين الاقتصاديين الخواص بعد ضرورة ملحة أيضاً. ففلسفة الحوار والشراكة تقتضي من القطاع الخاص في بلاننا اظهار تنافسية أكبر وهيكله أحسن وتنظيمه أقوى. لكي ينهض بالدور الفاعل في تحريك النمو الاقتصادي وخلق الثروات وناعش الشغل.

شعبي العزيز
منذ بضع سنوات انطلقت عملية تحويل بعض المؤسسات العمومية إلى القطاع الخاص وهي عملية جدية بالتوسيع والاثراء وباستخلاص العبرة من تجربتها.

غير أن عملية الخصخصة هذه لم تكن لتعني بالنسبة لنا قط مجرد نقل الملكية أو عملية تستهدف تمويل

الميزانية بل هي على العكس من ذلك تشكل بالنسبة لنا محورا أساسياً لعصرنة اقتصادنا وإعادة هيكلة. وذلك بهدف إعادة الاعتبار للمهام الحقيقية للسلطات العمومية من جهة وإشراك جميع الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين في مسؤولية تنمية البلاد من جهة أخرى. لذلك يكتسب على التشريع الجديد المتعلق بالخصخصة أن يأخذ بعين الاعتبار نتائج التجربة الأنفة وأن يضع ضمن اهتماماته كذلك فلسفة هذه

الخصخصة التي ترمي إلى اغناء أولئك الذين يعملون في المؤسسات المخوصصة مع الأخذ بعين الاعتبار المتطلبات الحالية للمحيط الاقتصادي الذي يجب أن يتسم بالنافسية.

وفي هذا المجال، أيضاً، يجب أن ننطلق من حقيقة المكتسبات والخطوات المتخذة لتعيد إلى الدولة ما لها من نبل المهام وتحريرها من التدبير المباشر للاقتصاد حينما أمكن ذلك وتناوب وخدمة الصالح العام بعيداً عن أي دوغمائية أو أفكار مسبقة. فالنظمية المستديرة تستدعي تصوراً شاملاً وعملًا مترابطاً ومتسقاً من لدن كل الفاعلين العموميين والخواص على نحو مستمر. ولهذه الغاية ضمن دستور المملكة مفهوم مخطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وهذا المفهوم لم يكن لبسني لبنا في أي وقت الارتبان بنهج تخطيط مركزي وبيروقراطي.

وبنفس العزم سنظل نرفض النهج الليبرالي المفرط الذي يخضع البعد الاجتماعي لصالح السيطرة المتفردة والعمية لقانون الربح المادي. نلزم أننا نتوخى لبلاننا تخطيطاً مرناً يحدد معالم الطريق ويستيق التغيرات ويوجه اصحاب القرار دونما تقييد لحررياتهم مع التأكيد على واجبهم في المبادرة واليقظة الدائمة ومسؤولية التقييم والتقويم المستمرين. وهذا النمط من التخطيط هو روح نظام

الجهوية واللامركزية واللامركزية التي وضعتنا أسسها والتي هي مطالبة بتحقيق التطور التدريجي. فمخططنا، إذن، يجب أن ينبثق من الحوار بين الهيئات المركزية والجماعات الترابية بمختلف مستوياتها دون اغفال القطاع الخاص.

شعبي العزيز
أن بلاننا تواجه كسائر المجتمعات ولاسيما بالمقارنة بينها وبين التي تعرف نفس وتيرة النمو عدداً من الصعوبات في شتى الميادين وإن بحدة أقل - ولله الحمد - وعلى الخصوص ما يتصل منها بضعف القدرة الشرائية لدى ذوي الخصاصة

جلالة الملك الحسن الثاني يوجه خطاب عيد العرش إلى شعبه الكريم

الامم المتحدة أو مع «المنورسو» أو مع المفوضية السامية للاجئين ليؤكد بكنية لا مراء فيها أن المغرب مقبل على الاستفتاء وأنه لا يرى سبيلا آخر غير الاستفتاء.

شعبي العزيز..

ها نحن، إذن، في خضم سلسلة هامة من المشاريع والأوراش الكبرى والحاسمة التي اخترناها بعد تحليلها وتقييمها متفاعلين مع ما يفرضه علينا المناخ الدولي من عولة وأزاحة للحدود. وأن نجاحنا في هذا، الأوراش والمشاريع ليقضي منا الارتكاز على مكتسباتنا والاستعداد من فيمنا الأخلاقية والدينية والحضارية. فبلانا محتاجة إلى جميع أبنائنا وهي تعمل على اقتناعهم بإمكاناتهم وعلى حس المسؤولية والشعور بالواجب لديهم وعلى طاقاتهم الخلاقة وملاكتهم المبدعة.

وتعمل بالأحرى على وطنيتهم وتشبيثهم بمقوماتها في خضم انفتاحهم على العالم. بيد أن متطلبات التفتح ومسيرة العولة لا تغني بئنا قيم الوطنية ولا الثغاني في خدمة الوطن والتعلق بهويته لأن الانتماء للعصر هو في نفس الوقت تفاعل مع انفس ما يملكه المرء من مشاعر وطنيته وثوابت هويته.

وهكذا نستطيع أن نضطلع ببناء مستقبلنا متسلحين بعفديتنا في الله سبحانه وبحب وطننا فخوريين بالحفاظ على هويتنا ونيل تقاليدنا متكررين باجلال واعظام من كانوا مناضلين في سبيل حريتك واستقلالك وعزتك وسيادتك. ففي هذه الأجواء العفيدة بمشاعر الوفاء تتوجه إلى الله العلي العظيم مرجحين على فقيه العروبة والإسلام أب الأمة وبطل تحريرها جلالة المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه وأكرم مثواه. متذكرين ما أسداه لشعبه من خير وأصلاح وتقدم وفلاح وما تحمله في نضاله الملحمي عن حريتك وسيادتك من محن وتضحيات لا جزاء لها إلا عند الله العلي العظيم الذي يكرم مشواه ويقعده مقعد صدق مع النبيين والصديقين والشهداء والسالحين وحسن أولئك رفيقا.

كما نترحم على أرواح المجاهدين الأحرار والشهداء الأبرار الذين جعلوا من حياتهم وأرواحهم فداء لعزة الوطن ومقدراته في معارك التحرير والدفاع عن حوزة الوطن وصحرائه المسترجعة. كما نعب في هذا السياق عن كامل رضائنا وفائيق تنويرنا بفوائنا المسلحة الملكية وبفوات الدرك والأمن والقوات المساعدة المراقبة في تخوم الوطن الساسرة على أمن المواطنين وطمانيتهم. فهي المؤتمنة على حفظ المقدسات والذيات عن الحرمان والوقية لفسادها وعهدها الذي لا يخيس في الولاء: الولاء لله والوطن والمملك.

الهم انك قد أورتني قيادة شعبي وسددت في السهر على سيادته ومصلحه خطاي وحفقت على طريق وحدته وتنميته ورقية مسعاه. فاعني على ما أوليتني وأيدني فيما قلدنتي وواصل أمدادك لي قاهرا وخفيا ولطفك بي باطنا وجليا لتحقيق المزيد من أسعاده ونمائه وتوفير ما يطمح إليه من أسباب رخائه وأجعل اللهم حياتي وقفا على تقدمه وارتقائه هانك معين الصادقين وناصر المصلحين وظهير المؤمنين. رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين صدق الله العظيم. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

العرب فقد حرصنا خلال السنة الفارطة على تمتين أسباب التعاون المؤسساتية مع الدول الشقيقة مصر وتونس وليبيا والأردن. فقد ترأسنا شخصيا بالفاهرة مع اخينا صاحب الغضامة الرئيس محمد حسني مبارك اشغال اللجنة الكبرى المغربية - المصرية. في حين تم بنفس الاهتمام عقد اجتماعات اللجان المشتركة على مستوى الوزراء الأول التي انعماها مع الأردن وتونس وليبيا كما عملنا على تقوية علاقات التعاون والتفاهم مع شغائنا من دول الخليج.

وإن سعينا الحديث في هذا الاتجاه لينبثق من المفهوم الأمثل لتعلقنا بالوحدة المغربية: من رغبتنا الملحة في توسيع التعاون المؤسساتي مع جميع الأشقاء العرب اخذا بعين الاعتبار كون الهدف الأقصى الذي نتوخاه هو تحويل العلاقات الثنائية فيما بيننا إلى نظام اقليمي للتعاون يمكن امتنا العربية من تبوؤ مكانتها بين المجموعات الإقليمية الكبرى فذلك هو الخيار الوحيد اليوم امامها كي لانفقد هويتها في عالم يوشك فيه العامل الاقتصادي أن يفرض حدوده على الخريطة السياسية.

إن بناء تجمع اقليمي من هذا المستوى سيكون بكل تأكيد أقرب إلى التحقيق إذا ما توطدت عوامل الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط. ولذلك قل بالنا منتشغلا غاية الانشغال بجمود مسلسل السلام بعدما كانت نباشيره قد لاحت خلال السنة الماضية. ومن المؤكد أن هذا لم يكن ناتجا عن موقف من لدن الجانب الفلسطيني وعلى رأسه اخونا الرئيس ياسر عرفات فهو قد برهن على مرونة استجته التنويه من لدن المجموعة الدولية والأمل أن تسفر الانتخابات الإسرائيلية المقبلة عن انتصار مطلب السلام من أجل إعادة انطلاق مسلسله الرامي إلى تسوية عادلة وشاملة ودائمة لصالح شعوب المنطقة.

وهذا نستحضر الرزة الذي أصاب العالم العربي بفقدان أحد قائده اخينا المغفور له جلالة الملك حسين. فقد عرفناه في جميع الظروف فأثرا عربيا شهما وملكا هاما حريصا على مصالح بلده وأمته في مناخ جهوي ودولي لم يكن، دائما، سهلا القياد. وإننا نستحضر عليه واسع الرحمان متعتمين لأبنة وخلفه جلالة الملك عبد الله الثاني كل سداد وتوفيق مؤكدين له مودتنا ومساندتنا.

شعبي العزيز في خضم هذه الانشغالات الوطنية والدولية تظل اقليلنا الجنوبية المسترجعة تتصدر اهتمامنا. وكما اكندا ذلك مرات عديدة سنظل متمسكين وبكل عزم واصرار بمخطط التسوية الذي اعتمدته هيئة الأمم المتحدة.

وإننا لنعتبر أن تطبيقا عادلا ومنصفيا وغير قابل لأي تمييز لهذا المخطط من شأنه أن يمكن من وضع حد للمراوغات والتأجيلات من لدن من يقفون في وجه التطبيق الحقيقي لعملية الاستفتاء التاكدي لمغربية صحراننا إذ لا يجوز أن يحرم أي واحد من أبنائنا الصحرانويين من حق ممارسة التعبير عن رايه مادام يستجيب لأحد المعايير الخمسة لتحديد الهوية المعتمدة من لدن الأمم المتحدة. ونحن نساند كل الجهود التي يبذلها امينها العام في هذا الاتجاه. والذين من أنه عندما يتمكن أبنائنا المحتجزون بتندوف من الالتحاق بأسرهم وبيوتهم فإنهم سيؤكدون بنصوبتهم تجديد بيعتهم لنا هذه البنية التي تشهم إلينا وتشند اليهم برباطها المكن وعهدها الوثيق.

وإن ما خطونا، أخيرا، من خطوات سواء مع الامانة العامة لهيئة

(تمة)

من رعايانا الأوفياء. وبفضل من الله علينا فإن تماسك نسجنا الاجتماعي وبخاصة خلية الاساسية المتمثلة في الأسرة المتضامنة يخفف من آفة الحرمان. إلا أن هذا الواقع لا يغفلنا من واجب تعبئة المجتمع وتحسيس افراده بواجب التضامن الذي من شأنه محاربة هذه الآفة.

وفد اللج صدرنا أن عمليات النضامن الاجتماعي والتي كان من بينها العمليات التي عهدنا بالإشراف عليها وتوجيهها لولي عهدنا وابنا البار الأمير سيدي محمد قد فسحت المجال أمام مشاعر التضامن الاجتماعي لدى المغاربة للتعبير عن رسوخها في وجدانهم بصورة عفوية مطبوعة بالتألق والحماس. غير أن هذه الانطلاقة المحدودة لا ينبغي أن تكون مرتثة، فقط، بطروف أية بل على العكس، يجب أن تتواصل لأن الأمر يتعلق بمعركة نخوضها بعمق على واجهة جديدة من أجل ضمان عيش أرغد لكافة رعايانا الأوفياء.

لا يخفى عليك، شعبي العزيز، مدى الرعاية التي نوليها دوما لرعايانا الأعزاء من الفلاحين والتنمية العالم القروي تلك العناية التي تشكل أحد ثوابت سياستنا. وإذا كنا منذ

اعلانا عرش اسلافنا الميامين قد تمكنا - ولله الحمد - من انجاز الشيء الكثير سواء في مجال تعبئة المياه من خلال بناء السدود الكبرى والمتوسطة والصغرى أو توسيع شبكات الري أو استصلاح الأراضي أو تيسير القروض للفلاحين أو تجهيز العالم القروي بالبنيات التحتية الضرورية فإنه يتعين أن نوالي الجهود في مختلف هذه الميادين مستحضرين الضرورة الحيوية لاستقرار الفلاح على أرضه وانكبابه على خدمتها ضمن محيط قروي موفور الوسائل من أجل عيش كريم وتلكم أقوم سبيل للحد من الهجرة القروية المتزايدة وجعل العلاج يرتبط بارضه الخيرة المباركة.

شعبي العزيز إن بلدا كالمغرب يظل على ملتقى البحرين لا يمكنه أن يعيش منظويا على نفسه ولا بمنأى عن التائر بالتحويلات الدولية. ولذلك فالمغرب يؤمن بفوائد التعاون ويجدوى مد اسبابه وتوثيرها مع أكبر عدد ممكن من الشركاء كما أنه يؤمن بأن أي تنمية اقتصادية لن تتحقق له إلا بفدر ما يكتسبه من اشعاع وما يحققه من حضور في العالم المحيط به.

ويجدر التذكير في هذا السياق بأن للمغرب مواعيد حاسمة بالنسبة لمستقبله الاقتصادي فهناك مفاوضات عسيرة تنتظره سواء في إطار اتفاقية الشراكة التي تربطه بالاتحاد الأوروبي أو بسياق تفعيل التعاون متعدد الأطراف للمنظمة العالمية للتجارة بالنسبة إليه.

فعلية، إذن، أن يجد في اعداد نفسه لمواجهة هذا الشريك متعدد الأطراف بالإضافة إلى المجموعات ذات البعد الإقليمي. لأنه وهو يواجه ذلك بمفرده لا يمكنه أن يعتمد إلا على مسابرة وجراته وعلى يقظته المستمرة حتى لا يؤخذ على حين غرة. إن المغرب يتوفر على رصيد مهم من العلاقات الدولية. ومن ثمة يتعين على جميع الفاعلين الاقتصاديين مثلما يتعين على الإدارة أن يسهروا جميعا على جني الفضل المكاسب بمضاعفة جهودهم في تحقيق التقارب وفي تكثيف بعثات الاستكشاف.

وفي هذا السياق وهذا الاتجاه ونحن أكثر ما نكون اقتناعا بوحدة المصير التي تشدنا إلى اشقائنا



شعر الأستاذ: أحمد البقيدي / وزان

أرسل تتعقن في جهر الحسن الثاني

يجلو سناها ظلمة الاغساق بين الرياض وجنة العشاق نسيمات ورده لوعة العشاق وتذوب وجدا من لظى الاشواق وعيوننا تحميمه في الأحداق ملك البلاد وأشرف الأعراق بحر العلوم، مؤئل الأخلاق شهيم، ذكي، سيد الحذاق واعدتها للبلذل والإنفاق

تروي الحمى كالسيل في الإغداق في غير ما افق من الآفاق في عيشها رغدا بلا إرهاق ونمت بماء سنودها وسواق نلنا بها الإعجاب في الأسواق ولماها من فكر الخلاق أوراشها غسق من الأرزاق تحظى بكوثر نصحه الدفاق

يرجو النوال بعزمه السباق يكتي إليه رهان كل لحاق من سلسيل معينها الرفاق علم البلاد ورمزها الخفاق عدلا رأينا راسخ الإحفاق لتعابش الأحزاب في ميثاق بالغرفتين. فهل ترى من باق فوق الرؤوس، مرصع براق مفعولها يخفي عن الترياق رأي لكم، في النفع والاعتاق لعلاج داء الفقر والإملاق ترعى شؤون يتيما ومعاق في البر والإحسان والإشفاق

وسط بلا شطط ولا إغراق عديتها من فيضك المغداق عطش وما في رحلها من ساق وراكم الحصن الحصين الوافي في أرض مغربنا التحدي الرافي بين السما والمكاطيف براق أقوى الخلائق، أو يدا عملاق

وروي القفار وذابل الأوراق بصباح يوم دائم الإشراق نحو العيون سليبة استرقاق فتح الفتوح بلا دم مهراق حلت محل السيف والمزراق ويحاولون النفخ في الأبواق زفت لمن تهوى من العشاق بشواهد الميلاد واستحقاق نهديهما من أعماق الأعماق

بالعروة الوثقى، ونبد شقاق للوحدة الكبرى، بدون نفاق بيضاء للتحرير والإعفاق

وسعيت قصد تصالح ووقاف فتصالحوا في بسمه وعناق يشكو الطوى، يحيى على الأراق بإغالة المنكوب في الإنفاق ونساء بسنة وطفل عراق

وسما بها في نروة الأخلاق ولكم من البركات أكرم باق وهي اللآلي الكثر في الأعماق ولبحر جويك أكثر الإغداق فبيعة أفيديك في إطرارق الله حسبك. وهو أعظم واق مثل الشباب ورمزه الألاق بنينا موصولة الأعراق

زانت حماما بسمه الإشراق وبدا صباح العيد ينشر ظله عيد اطل على الربوع فهيجت لمن القلوب هنا تفيض صبابة لمن النفوس تزيد تعلقا لحبيب هذا الشعب قرة عينه سبط النبي محمد خير الوري ورع، حكيم، عالم متضلع جمع المحاسن والمكارم كلها

في كل واجهة ترى إيد له أولى البلاد عناية فتقدمت وجبا العباد رعاية فتفتيات هذي فلاحتنا تعم نفعها وصناعة بقديمها وحديثها تنمية جهوية من غرسكم في الريف والصحراء شاهد نهضة أولست يا مولاي ملهمنا الذي

فشبابنا نحو المغانم قد خطا وجهته نحو المعارف فأنبرى ولج المدارس والمعاهد فارثوي حصد الجوائز في المحافل رافعا وببولة القانون عهدك قد سما نمط التناوب في الحكومة مكسب وتعززت في البرلمان شؤوننا أمنت صحتنا بتناج عناية حملات تلقيح وفحص أشعة زكواتنا نعم. وفي ترشيدها إن التضامن والتآزر بلسم أطعمت في شهر الصيام ولم تزل لله بك من مليك يحتدى

تدعو إلى الدنيا ودينك قائم شهدت بذاك مجالس العلم التي حجت وفود الظالمين لحوضكم فتفتيات ظلا وطابت منهلها وعجايب الدنيا لها بوجوبكم بمدينة البيضاء مسجدا استوى وكانما رفعت فوق محيطنا

من شاد مثلك في الفياقي جنة وأزاح لبل الحجر من صحراننا يوم المسيرة، والعيون شواخص الله أكبر قد علت بسمائها قراننا أغنى، وحكمة عرشنا قل للذين يؤلبون خصومنا لاينفع التزمير. بعد - عروسة صحراننا زفت لنا بجدارة فسلامنا وتحية لربوعها

مولاي نهجك في السلام تشببت بصراحة مثلى نراك منابيا فاخترت للقدس الشريف محجة

ولكم جمعت على المودة إخوة ورابت صدعا في صفوف أشقة وسمعت في الظلماء صرخة لاجيء فبلغت في الإكرام شواوا يحتدى أسعفت في الصومال تخنى حربه

ياخير من جمع الفضائل والنهى لاغرو فالمختار انت حفيده أين القوافي من مفاخر مجدكم ضالقت بحور الشعر عن صدافتها مولاي إن بالشعر كنت مقصرا وأقول باملكي وسيد سادتي ومقر عينك بالأمير محمد وبصنو، المولى الرشيد، عثرة

دعاء

اللهم إني أسألك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أشد حبا لله الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلمكم بتقوى . صدق الله العظيم .



بسم الله الرحمن الرحيم

والله من ورائهم محيط . بل هو
قرآن مجيد . في لوح محفوظ .

البروج - 22 / 20



زود الله تعالى القرآن الكريم بحصنه
فجعله شامخاً صامداً رغم مكر الأعداء
وعداوتهم .
وسبغل القرآن الكريم ببعث الرعب والفزع
في قلوب المنافقين والكافرين وغيرهم من الذين
بحاربونه .

حري نبي

عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم: لما أهبط إبليس ، قال:
يارب لعنتني ، فما عملي؟ قال: السحر .
قال: فما قرآني؟ قال: الشعر . قال: فما
كتابي؟ قال: الوشم ، قال: فما طعامي؟
قال: كل ميتة ، وما لم يذكر اسم الله
عليه ، قال: فما شرابي؟ قال: كل مسكر؟
قال: فإين مسكني؟ قال: الأسواق . قال
فما صوتي؟ قال: المزامير ، قال فما
مسايدي؟ قال: النساء .
رواه الطبراني في معجمه

فضل المعوذتين

أخرج الترمذي والنسائي عن أبي سعيد قال: كان
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يتعوذ من
الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذات فأخذها
وترك ماسواها .

آباء وأبناء

امنوا ليستأنذكم الذين ملكت
إيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم
منكم ثلاث مرات . .

8 - القيام بإشاعة المحبة والألفة
بين الإخوان في المنزل ، والعدل
بينهم في العطف والتسوية ،
ولذلك قال ، صلى الله عليه وسلم ،
مشيراً إلى العدل بينهم في العطية
والوصية . اتقوا الله وأعدوا في
أولادكم .

6 - اهتمام الآباء بتأديب أبنائهم
وتعليمهم وتهذيبهم فقد قال
تعالى : يا أيها الذين آمنوا قوا
أنفسكم وأهليكم نارا . وينبغي
للوالد أن يعتني بآبنته كما يعتني
بأبنته فربها على الكمال والوقار ،
ويكملها بالآداب والحياء ، ويمنعها
من التهلك والتبرج .
7 - استئذان الأبناء عند الدخول
على أبيهم في الأوقات الخاصة
كما قال تعالى : يا أيها الذين

● اهتم الإسلام في توجيهاته
وأدابه السامية بالآباء الذين هم
ركائز المجتمع ودعائمه فوضع
للآباء أدبا إسلاميا ساميا تأخذ
بأيديهم لتكوين هذا النشئ الذي
هو أساس كل مجتمع ، فمن آداب
الإسلام في هذا المجال:
1 - حسن اختيار اسم الولد
بتسميته باسم حسن شريف
وتلقبه لقباً جميلاً ، وقد كان رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، يحب
الاسماء الحسنة ، يغير الأسماء
القبحة قال صلى الله عليه وسلم:
من حق الولد على الوالد أن
يحسن أده ويحسن اسمه . .

2 - ومن الآداب الإسلامية في هذا
المجال ، أنه ينبغي للوالد أن
يخلق شعر رأس المولود ويؤذنه ثم
يتصدق بوزنه وأن يعق عنه في
اليوم السابع من ولادته .

3 - إعانة الآباء لأبنائهم على برهم
وطاعتهم بحسن معاملتهم وحكيم
سياستهم ورشيد تربيتهم وأمرهم
بما يستطاع ، قال ، صلى الله عليه
وسلم ، - رحم الله والدا أعان ولده
على بره . .

4 - منح الآباء أبنائهم العطف
والرحمة والعناية والرعاية ، ففي
الحديث أن الأقرع بن حابس قال:
إن لي عشرة من الولد ما قبلت
واحدا منهم ، فقال ، صلى الله عليه
وسلم ، - إن من لا يرحم لا يرحم . .

5 - أمر الآباء للآباء بالصلاة إذا
بلغ الواحد منهم سبع سنين
لينشأ على حبها والتعلق بها ثم
ضربه عند تركها إذا بلغ عشر
سنين لئلا يعود تركها وجفاها ،
والغريق بينهم في المضاجع .

في رحاب الريموني

إعداد الأستاذ : عمر الريموني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ، والمتهم
إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم .
روى الترمذي في الجامع الصحيح عن أبي هريرة - رضي الله عنه -
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: الرجل على دين خليله
فلينظر أحدكم من يخالل .

نستقي من هذا الحديث الشريف أن المرء يجب أن يسعى إلى
اختيار من يحب من الناس ويتخذة خليلاً ؛ وهذه الخلّة لها اسم
مراتب المحبة لما لذلك من آثار على نفوس الناس وأخلاقهم
ومشاعرهم .

فهذا الحب ضروري في حياة الناس لنسمو الحياة نحو الأفضل
روى أبو داود في سننه عن أنس رضي الله عنه أن رجلاً كان عند
رسول الله - ص - فمر رجل فقال: يا رسول الله إني لأحب هذا ، فقال له -
ص - أعلمته؟ قال: لا ، قال: فأعلمه فلحقه فقال: إني أحبك في الله .

فهذه البراعم الصغيرة واجب علينا أن نعلمها حب الله ، فهذا الحب
يزرع في النفس السعادة والابتهاج ، والله تعالى فطرنا على هذا الحب
الذي هو ثمرة لنعميق معارفنا بالنعم علينا بفضل عطاءه الذي
لا يحصى ونذكركم بنعمة بقوى هذا الحب وبقوى الاستعداد للنحصيل
وحب الله تعالى شيء عظيم فهو يحيي النفوس ويشفي القلوب ، وهو
بلسم للأرواح .

وحب الرسول - ص - يجعلنا في اشتياق دائم لمعرفة سيرته ومناقبه
لتكون أسوة حسنة لنا ، ومرافقة الصالحين الأخيار له أثر طيب ووقع
جيد في النفس فنسعى إلى سبل الاستقامة ونبتعد عن المهالك
والشرور .

وكلمة قوي هذا الحب في الناشئة ، إلا وقويت العزيمة للمعرفة
وصقلت المشاعر وتهيات لتشرّب من هذا المعين الذي لا ينضب وتفتحت
القلوب والموهبة ، ولقد علمنا الله عز وجل أن السلوك المستقيم في كل
صغيرة وكبيرة مرآة تعكس الفضائل والمكارم الإلهية ، قال بعض
الصالحين: كنت وجدت حلوة المناجاة أثناء قراءة القرآن الكريم ثم
انقطعت لفترة عن التلاوة ، فسمعت قائلاً: يقول لي في المنام: إن كنت
تزعجك تحبني فلم جفوت كتابي أما ترى فيه من لطيف عتابي . قال:
فانتبهت وقد اشرب قلبي محبة القرآن فعازت إلى حالي . .

القرورة الحسنة

والفقير ، ويسلم مبتدئاً على كل
من استقبله من صغير أو كبير ،
بجيب إذا دعي ، ولا يحقر ما دعي
إليه ، لب الخلق جميل المعاشرة ،
طليق الوجه ، شديداً في غير
عنف ، متواضعا في غير مذلة ،
جوداً من غير سرف ، رفيق القلب
... زادت عائشة رضي الله عنها :
وإنه ، صلى الله عليه وسلم ، لم
يمتلئ قط شبعاً ، ولم يبت إلى
أحد شكوى ، وإن كانت الفاقة
لأحب إليه من اليسار والغنى .
فمن طلب التواضع فليقتد به ،
ومن لم يرض لنفسه بذلك فما
أشد جهله ، فلقد كان أعظم خلق
الله منصبا في الدين والدنيا ، فلا
عز ولا رفعة إلا في الإقضاء به .
إحياء علوم الدين

قال ابن أبي سلمة - عمر ربيب
رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، وابن أم سلمة أم المؤمنين
- قلت لأبي سعيد الخدري - :
ما نرى فيما أحدث الناس من
الملبس والمشرب والمركب والمطعم ؟
فسأل : يا ابن أخي ، كل لله ،
واشرب لله ، واليس لله ، وكل
شيء من ذلك دخله زهو أو
مباهاة أو رياء أو سمعة فهو
معصية وسرف ، وعالج في بيتك
من الخدمة ما كان يعالج رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في
بيته ، كان يحلب الشاة ، ويخصف
التعل ، ويرفع الثوب ، ويأكل مع
خادمه ، ويشترى الشيء من
السوق .. ولا يمنعه الحياء أن
يعلقه ببده ، يصافح الغني

الكتاب نعم الأنيس

يقولون: إن من آفات المدنية الحاضرة أنك لاتجد في حياتك اليومية
متسعا من الوقت تخلو فيه بنفسك تفكر وتامل .
ويقول ، أيضاً ، إن العصر الحديث عصر كلام لأعصر سماع .
ولم أجد شيئاً ينطبق عليه هذان القولان إلا قراءة الكتب ، لأنها
الوسيلة الوحيدة للتفكير والتأمل والسبب المؤدي إلى الصمت
والسماع دون الكلام .

ولأن الكتاب نعم الأنيس في الوحدة ، والرفيق في الخلوة ، يتمتع
بجميل مواعظه ، ويهديك جليل فوائده ، ويرشدك إلى طريق الخير
: المعرفة الحقة ، ويبين لك الضار من النافع ، ويشرح لك أحاديث
السالفين ، وقصص الأولين ، تستعيد به العصور الماضية ، والأيام
الخالية ، فتستحضر به أجساد الغابرين ، وتجعل منهم رجالاً يخطبون
ويعظون ، ينطقون بأقوال الحكم ، ويدع الكلم وكانما أنت بجانبهم
نسمع وترى .

ما تطعمت لذة العيش حتى سرت في وحدتي لكتبي جليسا
بقراءة الكتب ، إذن ، مناجاة صامئة بين الكاتب والقارئ ، يكون فيها
استحسان أو استهجان ، موافقة أو مجادلة : لذة أو نفور .
هي على كل جلسة صامئة من جلسات الإمتاع والمؤانسة ، والقارئ لكتاب
ما لا يعد أنه قرأه إلا إذا فهم مافيه وأصبح هذا المفهوم جزءاً من مكاسبه .
وصفوة القول إن الكتاب معلم ماهر ، وطبيب بارع ، وصديق ناصح ، لا يريد
منك جزاء ، ولا يكفك شكراً ، مع غزير مائدته وبألف حكمته ، ونابع نصيحته .
فتخير الكتاب كما تتخير الصديق ، فهو قوام أدبك ، وعماد فضلك .

بقلم : للازمير الريموني العزوي

حاضر العالم الإسلامي أمام التحديات الجديدة

للاستاذ قاسم الزهيري

الحلقة الثانية

الحضارية الإسلامية بما فيها ثلاثة آلاف مسجد في عموم الهند للتحطيم.

ذاك هو حاضر العالم الإسلامي، وهذه باختصار بعض التحديات التي يواجهها، ولكل واحد منا أن ينسأل ماذا أعدت الدول الإسلامية لمواجهةتها، حقا لقد مرت على العالم الإسلامي أزمات في حجمها أو أكثر أو أقل منها، باستطاعة أن يخرج منها بفضل الإسلام الذي له طاقة هائلة من نفسه تحرك الشعوب وتدفعها إلى مواجهة التحديات والانتصار عليها، وقد لا تدعم شعوبنا قادة من طراز من سبقهم عبر تاريخ الأمة الإسلامية الطويل، وقد لا تفقد الإرادة السياسية الفاعلة التي تدفع العالم الإسلامي إلى مزيد من الاتحاد والتضامن. غير بعيد في سنة 1969 حين كانت الأمة الإسلامية العربية في حالة قصوى من التمزق، قامت دعوة من هنا .. من المغرب .. أو كما قال المستشرق هارولد سميث:

سهما تكن الظروف التي يمر بها العالم الإسلامي، اليوم، والتحديات التي يتعرض لها. والتمزق الذي هو عليه، الآن، فإن جذوة التضامن لم تخمد في نفوس المسلمين، ولا نخلو في شيء إذا ذكرنا أن فكرة التضامن الإسلامي أكثر أصالة من أية فكرة أخرى في ضمير الشعوب الإسلامية. إن الترابط الأخوي بين المسلمين كان، دائما، أقوى، وكانت له الغلبة، إن هذا الترابط ينتمي إلى عقيدة مثلى إلى كل يعلو عن فروق اللون والطبقة والجنسية ... إن المسلمين يحسون بأنهم في دارهم بارض شاسعة متناثرة من الساحل الأطلسي إلى إفريقيا، إلى قلب المحيط الهادي، إلى آسيا حيثما كان الإسلام هو الدين السائد والثقافة الغالبة.

هذه هي القوة الهائلة التي جعلت العالم الإسلامي يصمد أمام الكوارث التي حلت به ابتداء من تحطيم بغداد على يد هولاكو في منتصف القرن الثالث عشر، إلى هجوم جورج بوش على العراق وصرور بالحروب الصليبية الاستعمارية والصهيونية كما أن هذه هي القوة التي ترعب العالم الغربي وتخيف الصهيونية فيعبثان جل إمكاناتهما في تحالف واضح للقضاء عليها، وبذلك بإثارة الخلاف والشقاق والنزاعات بين الدول الإسلامية تارة، والهجوم والعدوان على القوة المتنامية في بعض تلك الدول للقضاء عليها تارة أخرى.

إن العالم الإسلامي - اليوم - كما كان منذ ستة قرون - في مواجهة تحالف حاد تغير شكله بتغير الخريطة السياسية العالمية ويتفوق دول على حساب دول أخرى. فإذا كانت قوة الإسلام أمضى سلاح يعتد به العالم الإسلامي في صموده، فإنه في أشد الحاجة، كذلك، إلى الانحدار والمنعة والتخطيط وسداد الرأي والإرادة القوية المتماسكة لرد العدوان ومواجهة التحديات. لأن الدول تزع بالسلطان ما لا نزع بالقيم والمنزل العليا.

على انهيار آخر إمبراطورية عتيبة بقيت قائمة، لحد الآن، ظهرت تحديات جديدة في وجه العالم الإسلامي، وما المجازر التي تقع في بعض الجمهوريات الإسلامية التي تخلصت من النير السوفيياتي بإعلان استقلالها أخيرا، إلا إرهابات أولى لما يخبئه المستقبل من مفاجات. إن الخمسة ملايين مسلم في هذه المنطقة من شرق أوروبا الجنوبية، يعيشون، اليوم، مأساة مفعجة، وتعيش الجمهوريات الإسلامية الست التي انفصلت عن الاتحاد السوفيياتي البائد، تعيش في غليان وحماقات دم، خاصة، في طاجيكستان، حيث قتل ثلاثون ألف مسلم وانز - بيجان التي تتصارع مع أرمينيا حول قارة باغ العليا.

وفي مقدونيا حيث يوجد نحو مليون مسلم وقد بدأت التحرشات بهم والمؤمل أن يصمد هؤلاء مثلما صمد البوسنيون، لحد الآن، ومن المؤكد أن تهبط تركيا لنجدة مسلمي كوسوفو ومقدونيا مثلما تدخلت سنة 1974 لنجدة القبارصة الأتراك، الذين امن فيهم القبارصة اليونانيون قنلا ونهبوا، ولولا وجود خمسة وأربعين ألف جندي تركي بالمنطقة الإسلامية في قبرص لانتهى اثر الإسلام بهذه الجزيرة.

لقد أعلن القبارصة الأتراك منقطعهم جمهورية مستقلة لم يعترف بها، لحد الآن، وتصر حكومة نيكوزي ومن ورائها الحكومة اليونانية في منازعتها، فلا عجب أن تطفو مشكلة القبارصة المسلمين على السطح من جديد بعدما انتخب رئيس جديد للقبارصة اليونانيين معروف بتشده وتعصبه.

ولاستكمال التحديات التي يتعرض لها العالم الإسلامي، اليوم، نشير إلى ما يتكبده شعب صورو بالفلين على يد الحكومة المسيحية، لقد كلف منذ قرون، وما يزال، يكافح في سبيل هويته، وقد سبق لمنظمة المؤتمر الإسلامي أن أبرمت سنة 1977 معاهدة مع حكومة ماركوس حول استقلاله الذاتي، لكن هذه تكترت لعهودها مثلما اخلقت حكومة أكيو وعدها لجبهة مورو بعد ذلك.

وبدخل في إطار التحديات الجديدة التي يواجهها العالم الإسلامي مأساة الجماعة الإسلامية بالهند، وتعدادها نحو مائة وعشرين مليون نسمة، وسط ثمانمائة ملايين من الهنود متعددي العقائد والمذاهب والشقاقات، ولا نمر حغبة من الزمان دون أن بوجه الغلاء منهم عدوانهم على المسلمين، وقد تجلى ذلك، أخيرا، في هدم مسجد البابري وتعرض المعالم

اصطلاح على تسميتهم وهذه الظاهرة تجلت أوضح ما تجلت في الجزائر فلم يعرف المسؤولون كيف يتعاملون مع ظهور حركة الإسلاميين في الجزائر.. كما لا يخفى يرجع ذلك إلى استشراء الفساد والتعسف والجور والاستبداد في أداة الحكم، التي بقيت مدة ثلاثين سنة في يد حزب وحيد يمسك بتقاليد الأمور، فلما قرر الحكم الأخذ بالتعددية والشروع في إحداث نظام ديمقراطي تحت ضغط الأحداث، وجاء التصويت في الشوط الأول لصالح الإسلاميين زعر الحاكمون فاجهضوا التجربة الديمقراطية وملاوا السجون والمنافي بعشرات الآلاف، ولم يلحقوا في اتخاذ حل بديل يجتث الفساد والاستبداد، وينشر العدل، ويضع حدا لمعانة الشعب في حياته اليومية، وحيث أبدلوا الحوار بالقمع، هاهم، اليوم، يعانون من اضطراب الأمن وعدم الاستقرار الذي يترافق يوما عن يوم.

نفس الظاهرة : ظاهرة الأصوليين أو الإسلاميين ظهرت في المملكة الأردنية الهاشمية، حيث أسفر التصويت عن نجاح جماعة كبيرة من حركة الإسلاميين فتوفق الحكم في التعامل معهم ناهجا سبيل الحوار والتعاون وبذلك ضمن الأمن والاستقرار لشعب مزدوج الأصل وقطر يعاني الكثير من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.

هذه أبرز ملامح العالم الإسلامي، اليوم، وإذا أضفنا إليها هشاشة الأوضاع في منطقة الخليج العربي، بسبب خفة الوزن السكاني وعدم القدرة على الدفاع عن نفسها أمام الأخطار التي تهددها، واضفنا ضعف الدول الإسلامية في إفريقيا : إمعاناتها من شدة الفقر، استوت أمام أعيننا صورة كئيبة عن العالم الإسلامي بخلاف ما كان يتوقع بعد بلاغ مكة المكرمة.

ترى ما هي أسباب هذا الحظ العاثر ؟ قد يكون من السهل ردها لخصوم الإسلام والعالم الإسلامي ممن يخشون يفلته على نفوذهم، ويخططون لتفريقته : إلهاه بنزاعات ومعضلات تصدع بنيانه. أصابع الاتهام تشير إلى الاستعمار الجديد والصهيونية والروح الصليبية معا لا شك فيه أن هذه القوى ضالعة في ما حدث وفي ما يحدث على الساحة الإسلامية، لكن المسؤولية الكبرى تقع على الدول الإسلامية نفسها كما قال شاعر العراق الجواهري :

وفود الشرق إن الداء فينا ونحن المزمون بما نصاب منذ سقوط جدار برلين، إيدانا، بفشل النظام الشيوعي. ومنذ فجر الاتحاد السوفيياتي علامة

ثم نكب العالم الإسلامي بثلاث نكبات :

أولها : الحرب الأهلية التي هدت كيان لبنان وحطمت مقوماته على مدى أربع عشرة سنة، وما هو ذا يتعثر ولم يجد، لحد الآن، نقطة ارتكاز ينهض عليها.

والثانية : غزو الجيش السوفيياتي لأفغانستان، لقد أبدى المجاهدون الأفغان من النضال البطولي ما اضطر معه الغزاة إلى انسحاب بعدما حطموا البلاد ومزقوا وحدتها وما هي تظهر أضرار التفرة والتشرد.

والثالثة : الحرب الإيرانية - العراقية التي استنزفت مقدرات دولتين من أكبر دول العالم الإسلامي، كان يعتمد عليهما في مواجهة العدوان الصهيوني وبحسب الخصوم ألف حساب لقدترهما الدفاعية والقتالية.

ولم تكد الحرب الإيرانية - العراقية تنتهي حتى فوجئ العالم الإسلامي بأزمة الخليج، وبعدما اجتاحت الجيش العراقي دولة الكويت نشبت الحرب التي تولى كبرائها الحلفاء الغربيون تحت ستار الدفاع عن الشرعية الدولية، تلك الشرعية التي تدوسها إسرائيل بقدميها صباح مساء بمباركة الحلفاء أنفسهم.

وما هو ذا العراق وقد حطمت قوته الدفاعية واستبيحت أرضه تمزق ويعيث فيها الطيران الغربي كما يشاء كما تفرض عليه المقاطعة والقيود الدولية.

ثم هناك في القارة الأفريقية دولة إسلامية لم يعد لها من خصائص الدولة إلا الاسم حيث أصبح شعبها في حالة فوضى يتضور جوعا وتتحكم فيه عصابات إجرامية لا ترعى فيها إلا ولائمة، تلكم، هي الصومال وكانت في زمن قريب من الدول المهمة في منظمة المؤتمر الإسلامي يعتمد عليها في مكافحة المد الشيوعي على حدودها ... بالإضافة إلى الدول المتقدمة الذكر نشاهد السودان وهي تتخبط في حرب أهلية وتعاني الشيء الكثير من اليأس وعدم الاستقرار، ونشاهد ليبيا : هي مرشحة لتكون ساحة ساخنة بدعوى تحطيم طائرة لوكاربي، ومحاولة إنشاء مصنع للغازات السامة وقد صمدت، لحد الآن، أمام التحرشات والاستفزازات واستبسلت في الدفاع عن نفسها فأبلى متى ستظل صامدة ؟

بينما نجد بجوارنا دولة على حافة حرب أهلية، تلكم، هي الجزائر وبهذه المناسبة يجب أن نفث وقفة قصيرة عند ظاهرة بدت في بعض أقطار العالم الإسلامي فأخذت تهدد الاستقرار بقدر ما تشبر الرعب في الغرب ويتخذها حجة على الإسلام تلك هي ظاهرة الأصوليين أو الإسلاميين كما

ألفى الأستاذ قاسم الزهيري محاضرة قيمة يطلب من إحدى الجمعيات الثقافية بالرباط وبسعد أسرة تحرير - ميثاق الرابطة - أن تنشر الجزء الثاني للقاء - لقاء الكرام :

إن ما تطمح إليه الشعوب الإسلامية والعربية هو تحقيق نهضة عربية إسلامية شاملة، غير أن هذا الهدف المثالي لا يتأتى لكافة المسلمين والعرب إلا إذا وقفوا وقفة حازمة يراجعون فيها رصيدهم الماضي وواقعهم الحاضر، ويتطلعون بالإرادة الوطيدة إلى مستقبل أفضل، يحدد لهم مكانتهم، ويعيد لصقوفهم وحدتها، ولحياتهم رقيها وازدهارها، ولنزلتهم في المجتمع الإنساني دورها وشرف المساهمة في الحضارة الإنسانية، فينهجون سياسة التضامن الإسلامي على مختلف الأصعدة وفي كل الميادين تحقيقا لمعالم هذه النهضة، وانسجاما مع إيمان المسلمين - أفرادا وجماعات وبولا وشعوبا - بأن انتماءهم إلى الإسلام، والتزامهم بتعاليمه عقيدة وشريعة ومنهج للحياة، هو درعهم الواقى لدرء الأخطار المحيطة بهم ... وسبيلهم الأمثل لإنشاء أسباب المنعة والعزة والازدهار، وطريقتهم القوية لاستشراف المستقبل، وهو الرابطة الأقوى من جميع الفوارق والحدود والسمات، يحفظ للأمة أصالتها ويحميها من غليان المادة الجارفة ومنه تستمد الحافز القوي الذي ينبغي أن يستحث ولاة أمورهم ويستنهض أبنائهم من أجل تحرير مقدساتها، واستعادة حقوقها ومكانتها، لتساهم مع أمم العالم للعمل على تحقيق السلام والرخاء والمساواة للبشرية كافة.

وتضمن بلاغ مكة المكرمة بعد ذلك طائفة من المشاريع التي تعاهد قادة الدول الإسلامية على إنجازها في كل المجالات الحيوية بدار الإسلام وحيثما كانت أقلية إسلامية.

فماذا كانت النتيجة ؟ هل العالم الإسلامي، اليوم، أسعد حظا منه قبل إحدى عشرة سنة ؟ ما هي المشاكل التي يعاني منها اليوم ؟ هل هي شبيهة بما تكبدتها في بعض أطوار مسيرته الطويلة ؟ أسئلة مطروحة بإلحاح على عامة المسلمين حكاما ومحكومين.

قبل أن يهل القرن الخامس عشر الهجري كان العالم الإسلامي، يزال، يعاني من معضلة فلسطين قضيتها الأولى التي تعتبر في الواقع قرحة مزمنة تدمي جسمه وتشل حركته ثم جاءت اتفاقات - كامب ديفيد - السلم المنفرد الذي أبرمته مصر مع إسرائيل لنمزيق وحدة العرب ووحدة المسلمين ولتزيد في معاناة فلسطين حيث شجعت إسرائيل على تقرير القدس عاصمة لها ومضاعفة المستوطنات اليهودية في الضفة وغزة المحتلتين ؟ مع ما ينبع ذلك من ممارسات شرسة.

مفردات في القرآن الكريم

ويقول الجوابي: وسلسيل من قوله تعالى: عينا فيها تسمى سلسيلا. وهو اسم أعجمي نكرة، فلذلك انصرف. وقيل: هو اسم معرفة، إلا أنه أجرى لأنه رأس أیه. 20 - نقول: وكلمة سلسييل معربة من الفارسية. ففي قاموس الفارسية: سلسييل تعني: الماء العذب، الخمر الحسنة المذاق، اسم عين في الجنة. 21 -

الهوامش:

1. سورة سبا الآية: 14.
2. الهمزة لغة تميم وفصحاء قيس وأهل الحجاز لا يهملون. انظر زاد المسير في علم التفسير. لابن الجوزي. 441/6 ط. المكتب الإسلامي بيروت سنة 1404 هـ.
3. راجع الكتاب: لسببويه، 169، 126/2 ط. أولى. بولاق سنة 1317 هـ.
4. فرا نافع وأبو عمرو. منسأته. بغير همز راجع السبعة في الفراءات: لابن مجاهد، ص 527، تحقيق د. شوقي ضيف، ط. دار المعارف سنة 1972 م.
5. لسان العرب مادة: نسا. ص: 3، 44، 4404 ط. دار المعارف.
6. تفسير غريب القرآن لابن قتيبة، ص: 354.
7. معترك الأقران في إعجاز القرآن: للسيوطي، القسم الثاني، ص: 548، تحقيق علي محمد الدجاوي.
8. المذهب: للسيوطي، ص: 90، بتصريف يسير.
9. سورة يوسف: آية/ 31.
10. اللسان: مادة متك، ص: 4129.
11. الزمور بالضم: طعام من البيض واللحم معرب، والعامه يقولون: بزمور. المصدر السابق: التحقيق هامش ص: 4129 نقلا عن الفاموس.
12. تفسير غريب القرآن، ص: 216.
13. المذهب: للسيوطي، ص: 85.
14. الأصل والبيان، ص: 21.
15. المعجم الذهبي: د. محمد التونجي، ص: 538.
16. الألفاظ الفارسية المعربة أدنى شير، ص: 143.
17. سورة الإنسان: آية: 18.
18. لسان العرب: لابن منظور. مادة: سلسل. ص: 2064.
19. تفسير غريب القرآن: لابن قتيبة، ص: 503.
20. المعرب للجوابي، ص: 237، وراجع: المذهب للسيوطي، تحقيق د. إبراهيم أبو سكين، ص: 59. والأصل والبيان في معرب القرآن: للشيخ حمزة فتح الله، ص: 13.
21. قاموس الفارسية: د. عبد التعم محمد حسنين، ص: 308. وقارن ب المعرب والنخيل في اللغة العربية: د. عبد الرحيم عبد السبحان، ص: 274 - 275.

ويقول ابن فنيبة في تفسيره متكا أي طعاما. يقال: اتكنا عند فلان: إذا طعمنا.

ومن قرأ متكا فإنه يريد الاترج. ويقال: الزمور - 11 - وأيا ساكن فإني لأحسبه سمي متكا إلا بالقطع، كأنه مأخوذ من البتك: وأبدلت الميم فيه من الباء. كما يقال: سمد رأسه وسبده. وشعر لازم ولازب. والميم تبدل من الباء كثيرا لقرب مخرجهما. فإنه قيل للمرأة التي لم تخفض والتي لاتحبس بولها: متكا أي خرقاء، والأصل بتكاء.

ومما يدل على هذا قوله: وانت كل واحدة منهن سكيئا. لأنه طعام لا يؤكل حتى يقطع. وقال جوبير عن الضحاك: المتك: كل شيء يجز بالسكاكين. 12 -

وينقل السيوطي عن ابن أبي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال: متكا بكلام الحبش يسمون الترنج متكا. وقال السيوطي: هو الاترنج بلغة النبط. 13 -

ويقول الشيخ حمزة فتح الله: متكا بالحبشية: الترنج. 14 - أقول: غير أنني أرى أن متكا كلمة فارسية من فتك.

ففي المعجم الذهبي: متك: الترنج الذي تصنع قشوره مربي. 15 -

وفي الألفاظ الفارسية المعربة: المتك: الاترج فارسية متك. 16 -

سلسييل

وردت هذه المفردة في قوله تعالى: عينا فيها تسمى سلسيلا. 17 -

يقول ابن منظور: والسلسيل: السهل المدخل في الحلق. ويقال: شراب سلسل وسلسال وسلسييل. قال ابن الأعرابي: لم اسمع سلسييل إلا في القرآن. وقال الزجاج: سلسييل اسم العين وهو في اللغة لما كان في غاية السلاسة: فكان العين سميت لصفتها. وقال أبو بكر في قوله تعالى: عينا فيها تسمى سلسيلا. يجوز أن يكون السلسييل اسما للعين فنون، وحقه ألا يجري لتعريفه: ثانياً، ليكون موافقا رؤس الآيات المثونة، إذ كان التوفيق بينهما أخف على اللسان وأسهل على القارئ. ويجوز أن يكون السلسييل صفة للعين ونعتا له، فإذا كان وصفا زال عنه ثقل التعريف واستحق الإجراء. وقال الأخفش: هي معرفة، ولكن لما كانت رأس أیه، وكان مفتوحا، زيدت فيه المعرفة، كما قال تعالى: كانت قواريرا قواريرا.. وقال ابن عباس: سلسيلا ينسل في حلقهم انسلا. 18 -

ويقول ابن قتيبة: والسلسييل: اسم العين. 19 -

منسأة

وردت هذه المفردة في قول الله تعالى: فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على مونه إلا دابة الأرض تاكل منسأته. الآية/ أ. في اللسان: ونسأ الشيء ينسؤه نسا ونسأه: أخره. والاسم النسيسة والنسيي. ونسأ الإبل نسا، زاد في وردها وأخرها عن وقته. ونسأها دفعها في السير وساقها. والمنسأة: العصا يهملون يهملون. 2 - بنسأ بها: وأبدلوا إبدالا كليا فقالوا: منسأة، وأصلها الهمزة ولكنها بدل لازم حكاة سبويه. 3 - وقد قرئ بهما جميعا. 4 -

قال الفراء في قوله عز وجل: تاكل منسأته هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، يقال له المنسأة، أخذت من نسات البعير أي زجرته ليزداد سيره.

يقول ابن قتيبة: المنسأة العصا. وهي مفعلة من نسات الدابة: إذا سقتها قال الشاعر.

إذا دببت على المنسأة من كبر

فقد تباعد عنك اللهو واللعب. 6 -

وفي معترك الأقران للسيوطي: منسأته: أي عصاته بلغة الحبشة. وقرئت بالهمز وبغير همز. وقصتها في القرآن أن سليمان. عليه السلام. دخل قبة من قوارير، وقام يصلي متكا على عصاه، فقبض الله روحه، وهو متكى عليها، فبقي كذلك سنة لم يعلم أحد بموته، حتى سلط الله عليها دابة الأرض وهي السوسة!

وحكمة ذلك أن الجن كانت تدعي علم الغيب، فتخبر الناس فرد الله ذلك القول بقوله تعالى: فلما خر تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين. فعلم الغيب لا يطلع عليه إلا الله. 7 - وينقل السيوطي عن ابن الجوزي: أن المنسأة: العصا بالزنجية.

كما ينقل عن ابن جرير أنه قال: المنسأة: العصاة بلسان الحبشة. 8 -

متكا

وردت هذه المفردة في قول الله تعالى: فلما سمعت بمكرهن أرسلت إليهن وأعتدت لهن متكنا. 9 -

يقول ابن منظور: في التنزيل العزيز: وأعتدت لهن متكنا. قرأ أبو رجاء العطاردي: وأعتدت لهن متكنا. على فعل، رواء الأعمش عنه، وقال الفراء: واحدة المتك متكة قبل بسر وبسرة وهو الاترج، بكذا روي عن ابن عباس. 10 -

ثقافة وأدب .. ثقافة وأدب .. ثقافة وأدب

حكايات وراء الآيات

بسم الله الرحمن الرحيم

والشعراء يتبعهم الغاؤون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون. وأنهم يقولون مالا يفعلون. إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

صدق الله العظيم.

الله عنه. قال: بينما نحن نسير مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إذ عرض شاعر ينشد، فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: رسل: خذوا الشيطان، لأن يمتلي جوف رجل فيحيا خيرا له من أن يمتلي شعرا.

قال أهل العلم: وإنما فعل النبي، صلى الله عليه وسلم، هذا مع هذا الشاعر لما علم من حاله، ففعل هذا الشاعر كان ممن قد عرف من حاله أنه قد اتخذ الشعر طريقا للتكسب، فيفرط في المدح إذا أعطى وفي الهجو والذم إذا منع، فيؤذي الناس في أموالهم وأعراضهم.

للكفر والكفار يرد به عن دين الله ورسول الله، وكان يعبر له عن هذا التشجيع بعبارة حلفها الزمان تدل على أن الله يقوي جانبته على ما يقول ... كان يقول لحسان: اهجم وروح القدس مع ...

وحيث جاءه كعب بن زهير مسلما بعد أن أطال الهجو في الإسلام ورسول الإسلام وأنشده قصيدته العظيمة - باتت سعاد - عفا عنه الرسول بعد أن كان قد توعده بالقتل وأهدر دمه، فاصبح لسانا للإسلام قويا.

وله، صلى الله عليه وسلم، مع الشعراء الذين أسلموا فتابوا وأتابوا موافق سجلها التاريخ وأشار بها الرواة، بل، أنه صلى الله عليه وسلم، ذكر من شعر الجاهليين ما يتفق مع عقيدة الإسلام وأخلاقه فقال: أصدق كلمة فالتها العرب قول لبيد - الأكل شيء ما خلا الله باطلا.

إلى جانب ذلك، نهى النبي، صلى الله عليه وسلم، عن الهجاء الفاحش والتكسب بالشعر، فأمر بالآيات والأمثال والأصناف في الشعر، والآن بنكسب به حتى لا يكون التكسب به مدعاة إلى الكذب فيه. فقد روى أبو سعيد الخدري، رضي

واستحسانه، ولقد ضرب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، المثل في ذلك.

بروي الشديد بن سويد يقول: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم يوما فقال:

هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء؟

قلت: نعم.

قال: هيه.

فأنشدته بيئا، فقال هيه: ثم أنشدته بيئا، فقال هيه: حتى أنشدته مائة بيت.

وقال صلى الله عليه وسلم: كاد أمية بن أبي الصلت أن يسلم.

وهذا دليل من السنة على العناية بحفظ الشعر والإستماع إليه إذا تضمن من المعاني والحكم ما يستحسنه الدين ولا ياباه الطبع السليم.

ومدح العباس بن عبد المطلب النبي يوما بأبيات من الشعر فاستحسنها، وقال له: لا بغضض الله فاك، فكان دعاء له باستمرار والفول الحسن على لسانه.

وعندما أسلم شاعر العرب العظيم حسان بن ثابت، أحسني به النبي، صلى الله عليه وسلم، حفاوة بالغة، وشجعه على الدفاع بشعره عن الإسلام ورسوله. واستحسن هجوه

الشعر والشعراء

عندما أرسل الله رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، ويبيد به الباطل، ويحو من حول المسلمين الشبهات أراد فيما أراد، أن يكون الشعر وسيلة إلى الخير لا إلى الشر، وجعله على السنة المسلمين دفاعا عن فقه المتروك، ودفعاً لباطل يرمي غيبرهم به رسالتهم ورسولهم.

والشعر فن من فنون الفول عظيم، هو بلا شك أسرع هذه الفنون وصولاً إلى القلب بما يتضمن من وزن وقافية وحكمة، ولغة جميلة، ومعنى طريف، ولقد اتخذ العرب كتاباً لهم يذكرون فيه أحسابهم ومفاخرهم في الشجاعة والكرم والتجدة ووصف الدبار وما سخر الله لهم من نواب، وغير ذلك مما لا نستغني عنه حبانهم، وجاءوا في هذه الأبواب كلها بشعر عظيم فيه من سحر الفول والحكمة معا.

لكن سحر الفول جرهم إلى التفاهر المفسود والارتقاء بالأحساب على رؤوس العباد، والتكاذب فيما يزعمون من أسجاد، وكانوا في سبيل ذلك يصطنعون في شعرهم موافق ليست من الحق في شيء بنقولون بها على الرجال والنساء، وهذه من شأنها تاليب الفلوب وتغيير النفوس وإثارة الغفنة بين الناس وإشعال الخلافات والحروب بينهم.

رأى الإسلام أنه ينبغي للشعر ألا يكون كذلك، وللشعراء أن ينزهوا أنفسهم عن النفاض في الفول حتى لا يؤدي ذلك إلى النفاض في الفعل، والهبوط بالأخلاق، فالشعر في عظيم يجب ألا ينفصل عن الفضيلة ولا يؤدي إلى الرذيلة.

ولقد كان الشعر الجيد الذي ينبع بالحكمة دافعا إلى سماعه

ميثاق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير. رقم: 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67. 03. 51.

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرباط: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء-حي أكادال -

رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف (إخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -

معالم مغربية



مدرسة ابن يوسف بمراكش من عهد المرينيين، وكلمة مدرسة، تعني محل سكنى الطلبة الذين يدرسون في الجامعة وبلغه العصر... الحي الجامعي... وتماز المدرسة بهندستها الجميلة وزخرفتها الرائعة.

تأملات وخواطر

المنطق الحكيم

أحيانا أجد نفسي حائرا وأنا أقامل الحالة المزاجية التي تعيشها الأمة الإسلامية بالرغم من سساعة أطرافها وغناها وثروتها. وحالة التشرد والفرقة فيما بين المسلمين أصبحت ظاهرة مرضية خطيرة بصعب علاجها ومع أن عقيدة المسلمين واحدة، والقرآن واحد، والسنة النبوية واحدة وخطاب الله لهم بالاعتصام بحبله واضح، فإن روابطهم أشبه ماتكون بغذاء السيل الذي لا يلبث أن ينلشى وبزول. وفيه الأعداء ينصبون بالإسلام، ويتهبؤون للانقضاض على أسسه نرى بعض الحكام في بلاد شتى من العالم الإسلامي يساهمون في تقديم المساعدات للذين يكيدون للإسلام من خلاف استنزاف ثروات بلادهم الشيء الذي يزيد في قلوبهم وتشجيعهم على الاستمرار في كبدهم ضد الإسلام والمسلمين.

وبعض بلاد الإسلام أصبح الحاكمون فيها يناهضون عقيدة الإسلام، ويتوجسون خيفة من شعائر الصلاة في المساجد، ولا يترددون من طرد الموظفين الذين يشتم منهم روح الإسلام، ومن يدري أنه قد يأتي زمان - لا قدر الله - فيصبح الماسك بدينه الحريص على أداء شعائره مطاردا أو منبوذا، أو مهمشا.

لقد وضع الصهاينة والمستعمرون كلمة - إرهاب - على جبين المسلم واعتبروا المساجد أماكن لا للعبادة ولكن لتفريخ وتخريج الخلايا - الإرهابية - وهامهم اليوم يلوحون من خلال إعلامهم المسموع والمقروء والمكتوب بأن الإسلام خطر على حضارتهم ولابد من مجابهته بعد أن تم القضاء على الشيوعية في الاتحاد السوفياتي... ومن خلال نشراتهم وكتبهم ومؤلفاتهم نراهم يؤلبون العالم ضد أمة الإسلام وهجومهم عليه.

وفيما كانت هذه الأفكار القائمة تمرق أمامي وأحاول جاهدا وضع أصبعي على الجرح الغائر الذي ينزف بدماء المسلمين وقعت عيني على إحدى الوثائق الخاصة بمؤتمرات القمم الإسلامية التي انعقدت بالمغرب، وعدت إلى سنوات قليلة خلت، والمناسبة، المؤتمر الإسلامي الرابع بالدار البيضاء المنعقد بتاريخ 16 يناير 1984. وكان من أهداف هذا المؤتمر مناقشة عودة مصر إلى عضوية المؤتمر الإسلامي ومشكلة القدس والقضية الفلسطينية، وجاء خطاب جلالة الملك الحسن الثاني الذي القاه - آنذاك - بعد انتخابه رئيسا لمؤتمر القمة الإسلامية عامرا بالعبير والحكم. وأتوقف عند هذه التوجيهات الرشيدة ببدون تعليق وهي بحاجة إلى تأمل عميق:

حينما نقرأ القرآن الكريم أو نتصفح السنة النبوية الشريفة نجد ألفاظ الجهاد ونجد الفاظ الاستشهاد، ولكن، هل ياترى، هل هي الألفاظ الوحيدة التي نجد في القرآن والسنة؟ لا.. نجد المحبة، نجد الإخلاص، نجد التضامن، نجد ما يكون مجتمعا شريفا كريما يعمل، دائما، للمسلم، ولكن يعمل دائما، في أن واحد لإعلاء كلمة الحق كيفما كان الثمن الذي يجب أن يدفع لإقرار الحق وإحقاقه وإبطال الباطل، ونجد كذلك، في القرآن والسنة طريق المعاملات، وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم: الدين المعاملة المعاملات بين الأفراد، الجماعات والمعاملات بين الجماعات نفسها، ونجد في القرآن ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم ونجد في القرآن إنما المؤمنون إخوة فاصلحوا بين أخويكم ونجد في القرآن: وشاورهم في الأمر ونجد في السنة النبوية ما يجعلنا كبنيان واحد متراس، إذ وقع أي عطب في طرف منه إلا وإنهار - البنيان - إذن نجد فيما نحن ملتفون حوله ومجتمعون من أجله ما يصلح حالنا ومالنا وما يسلم علاقاتنا الدولية، فلنكن، إذن، مخلصين مع أنفسنا، وأن نسمي أنفسنا مسلمين ونعيش مسلمين ونطلب الله سبحانه وتعالى أن يتوفانا مسلمين.

محمد الخضر الريسوني



الحوار في القرآن

نافذة على الحاسوب

إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة التين

وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون. أي غير مقطوع، وهو الجنة.

- وفي الموضوع الثاني، وهو موضوع الإيمان بالحساب والجزاء، يتجلى ذلك في توبيخ الكافر على عدم إيمانه، وإنكاره للبعث والجزاء بعد تلك الدلائل الباهرة التي تدل على قدرة الله - أ - قال تعالى: فما يكذبك بعد بالدين. الخطاب للكافر على طريقة الالتفات. أي فما سبب تكذيبك بالبعث والجزاء. بعد هذا التبيين وبعد وضوح الأدلة والبراهين.

رختمت السورة الكريمة ببيان عدل الله جل وعلا، بإتابة المؤمنين، وعقاب الكافرين. فقال تعالى: أليس الله بأحكم الحاكمين. استفهام تقرير في فيه تقرير للجزاء وإثبات للمعاد أي ليس الذي خلق التين والزيتون، وكلم موسى على طور سيناء، وأنشأ البلد الأمين. وخلق الإنسان في أحسن تقويم، وجعل النعيم والجحيم، فادخل المؤمن في نعيمه، وأصل الكافر في جحيمه، أليس ذلك بأحكم الحاكمين: صنعا وتدبيرا وعدلا؟

وقد ورد في الحديث المرفوع عن أبي هريرة رضي الله عنه فإذا قرأ أحدكم التين والزيتون فأتى على آخرها: أليس الله بأحكم الحاكمين فليقل: بلى وأنا على ذلك من الشاهدين وأخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله: ثم رددناه أسفل سافلين. قال: هم نفر ردوا إلى أذل العمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسئل عنهم حين سفهت عقولهم فأنزل الله عزهم أن لهم أجرهم الذي عملوا قبل أن يذهب عقولهم.

سورة التين هي الخامسة والتسعون ترتيبا في المصحف أما ترتيبها في النزول فالثامنة والعشرون. نزلت بمكة المكرمة بعد سورة البروج، وعدد آياتها ثمان آيات، وعدد ألفاظها أربعة وثلاثون لفظة، وهي تعالج موضوعين بارزين هما: تكريم الله عز وجل للنوع البشري وموضوع الإيمان بالحساب والجزاء.

ففي الموضوع الأول قال تعالى بعد القسم بالبقاع المقدسة والأماكن المشرفة والتين والزيتون. بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون وطور: سنين. الطور الجبل، وقصد به هنا: الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام. وسنين الله أعلم بمراده منه. وقيل طور سيناء جبل بين مصر والعقبة وهذا البلد الأمين المقصود به مكة المكرمة، رسميت بالبلد الأمين لآمان من يدخلها.

وفي الإقسام بالتين والزيتون إعلاء لشأنهما، ولفت لما فيهما من منافع تجل عن البيان والحصر وقال بعضهم: المراد بالتين والزيتون: منابتها. فالتين دمشق، والزيتون بيت المقدس، وجواب القسم قوله تعالى: لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. أي في أحسن تصوير، حيث خلقه تعالى مستوي القامة، متناسب الأعضاء، متصفا بالعلم، الفهم ثم رددناه أسفل سافلين أي حيث أنه لم يشكر نعمة خلقنا له في أحسن تقويم، ولم يستعمل ما خصصناه به من المزايا في طاعاتنا ومرضاتنا، سترده في أسفل سافلين، وهي جهنم، ويحتمل أن يكون المعنى: رددناه إلى الكبر والهرم، الذين هما مظهر الضعف والخرف، والمعنى الأول أدق؛ لقوله تعالى: إلا الذين آمنوا